

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

عدد ١٤

السنة السادسة عشرة

٢٦ آذار ٢٠١٧

الأحد الخامس من الصوم الأربعيني (القاضي الظالم)



مدخل القديس

أيها الإبنُ الوَحيد، اللهُ الكَلِمَةُ والكائنُ الحي الذي لا يموت، يا مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَجَسَّدَ مِنْ والدةِ الإلهِ الطاهرة العذراء الدائمة البتوليّة، يا مَنْ لا يَبَدَّلُ: صيرتَ أنساناً وصلّبتَ، أيها المسيحُ الإله، وبموتك وطئتَ الموت، أيها الأَقنومُ الثاني مِنَ الثالوثِ الأقدسِ المُجَدِّدِ مَعَ الابِ والروحِ القُدُسِ: خَلِّصْنَا .

الترنيمّة الخاصة باليوم الليتورجي

لكنيستك، أيها المسيح، أعطيت بالوقت اللامحدود وصية الحق، للصلاة إلى الربِّ بالعقل والروح. يا من بعملك أعطيتنا رسالة شريعتك مثلاً، وعند المساء صلّيت للآب بطبيعتك الإنسانيّة، وبترتيب الهي لك تتحني كل ركبة.

لذلك نتضرع إليك، أيها المسيح، امنحنا أن نحضر أمامك في كل ساعة بصلاة خاشعة، كالأرواح السماوية. يا أم الله، بصلواتك المستجابة، افتحي عيون قلوبنا الروحية برحمة، للنظر إلى المسيح، نورك.

مقدمة الرسالة (مزمو ٢٠٦٤-٣)

اللهم في اورشليم يجدر بك التسبيح واليك يوفى بالندور.
اليك يا مستمع الصلاة، مسار كل بشر.

القراءة الطريق القويم للخلاص المسيحي

فصل من رسالة القديس بولس الى أهل فيليبي.
(فيليبي ١/٣-١٤)

أجل المسيح، بل أعدُّ كلَّ شيءٍ خُسْرَانًا مِنْ أَجْلِ
المعرفةِ السَّامِيَةِ، معرفةِ يَسُوعَ المسيحِ رَبِّي. مِنْ
أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةَ
لأَرْبِحَ المسيحَ وَأَكُونُ فِيهِ، وَلَا يَكُونُ بَرِّي ذَلِكَ الَّذِي
يَأْتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ، بَلِ الْبِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ
بِالمسيحِ، أَيِ الْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى
الإيمانِ، فَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالْمُشَارَكَةَ فِي
أَلَمِهِ فَاتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغَ الْقِيَامَةَ مِنْ
بَيْنِ الأَمْوَاتِ. وَلَا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ
أَدْرَكْتُ الكَمَالَ، بَلِ أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضُ عَلَيْهِ، فَقَدْ
قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ المسيحُ. أَيُّهَا الإِخْوَةَ، لَا أَحْسَبُ
نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي أَمْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ
أَنْ أُنْسَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى الأَمَامِ فَأَسْعَى إِلَى
الغَايَةِ، لِلْحُصُولِ عَلَى الجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ
إِلَيْهَا مِنْ عُلَى لِنُنَالَهَا فِي المسيحِ يَسُوعَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةَ، افْرَحُوا فِي الرَّبِّ. لَا يَثْقُلُ عَلَيَّ أَنْ
أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالأَشْيَاءِ نَفْسِهَا، فِي ذَلِكَ تَثَبْتُ
لَكُمْ. إِحْذَرُوا الكِلَابَ، إِحْذَرُوا العَمَلَةَ الأَشْرَارَ،
إِحْذَرُوا ذَوِي الجَبِّ (أَيِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالخَتَانِ
المَادِيِّ)، فَإِنَّمَا نَحْنُ ذَوُو الخَتَانِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ
العِبَادَةَ بِرُوحِ اللَّهِ وَيَفْتَخِرُونَ بِالمسيحِ يَسُوعَ، وَلَا
يَعْتَمِدُونَ عَلَى الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا
أَيْضًا أَنْ اعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا. فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنْ
مِنْ حَقِّهِ الِاعْتِمَادَ عَلَى الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ، فَأَنَا أَحَقُّ
مِنْهُ بِذَلِكَ: إِنِّي مَخْتُونٌ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ، وَإِنِّي مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنْ
العِبْرَانِيِّينَ. أَمَّا فِي الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فَرِيسِيٌّ، وَأَمَّا فِي
الْحَمِيَّةِ فَأَنَا مُضْطَهَدٌ الكَنِيسَةِ، وَأَمَّا فِي الْبِرِّ الَّذِي
يُنَالُ بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنْ مَا
كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ رِبْحٍ لِي عَدَدْتُهُ خُسْرَانًا مِنْ

هللوا، هللوا، هللوا،

اهتفوا للرَّبِّ يَا أَهْلَ الأَرْضِ جَمِيعًا.
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرَحِ أَدْخَلُوا إِلَى أَمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ.
هللوا، هللوا، (المزمو ٩٩، ١)

الإنجيل :

مثل القاضي الظالم (لوقا ١٨، ١-١٤)

وَضَرَبَ أَيضًا هَذَا الْمَثَلَ لِقَوْمٍ كَانُوا مُتَيَقِّنِينَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ سَائِرَ النَّاسِ: «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ. فَانْتَصَبَ الْفَرِيسِيُّ قَائِمًا يُصَلِّيَ فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «اللَّهُمَّ، شُكْرًا لَكَ لِأَنِّي لَسْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ السَّرَّاقِينَ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ، وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. إِنِّي أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأُؤَدِّي عَشْرَ كُلِّ مَا أَفْتَيْ». أَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ بَعِيدًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ كَانَ يَقْرَعُ صَدْرَهُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئُ!» أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مَبْرورًا وَأَمَّا ذَاكَ فَلَا فِكْرًا مِنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَهَا وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ».

ضَرَبَ سَيِّدُنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ مَثَلٍ، قَالَ: «كَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ قَاضٍ لَا يَخَافُ ابْنَ وَلَا يَهَابُ النَّاسِ. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَأْتِيهِ فَتَقُولُ: أَنْصِفْنِي مِنْ حَصْمِي. فَأَبَى عَلَيْهَا ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَنَا لَا أَخَافُ ابْنَ وَلَا أَهَابُ النَّاسِ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ تُزِعِّجُنِي، فَسَأُنصِفُهَا لئَلَّا تَظَلَّ تَأْتِي وَتَصَدَّعَ رَأْسِي». ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «إِسْمَعُوا مَا قَالَ الْقَاضِي الظَّالِمِ. أَلَمْ يَصِفْ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يُبَادُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا هُوَ يَتَمَهَّلُ فِي أَمْرِهِمْ؟ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى إِنْصَافِهِمْ وَلَكِنْ، مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَفْتَرَاهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟»

التأمل

«سَيُنصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ لَيْلًا نَهَارًا»

على صلاتنا أن لا تُماثل صلاة الفريسي، التي ليست بصلاة، لأنها ملء بالانانية ومديح الذات، وايضاً بالاذراء وبسوء الكلام.... لذا، يجب أن تُشابه صلاتنا لصلاة العشار، فصلاته كانت مكللة بالتواضع، بالورع وبمعرفة الذات الخاطئة. فالفريسي لم يحظى بالنعمة، أمّا العشار فعاد الى بيته مبرراً، ويضيف يسوع لان «مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ» هل فهمنا؟... هل إفتنعنا؟... لقد روى يسوع

يحملُ الأحد الخامس من زمن الصوم الكبير عنوان «القاضي»، فالقراءة المنتقاة لهذا اليوم تتألف من نصين وعنوانهما «القاضي الظالم» (لوقا ١٨ : ١-٨) و«الفريسي والعشار» (لوقا ١٨ : ١٤-١٩). والاثتان لهما علاقة بالصلاة وطريقة الصلاة، اي كيف نصلي وباي طريقة نصلي. سوف أبدأ من النص الثاني واكتب افكارى ضمن ثلاثة جملٍ كون المساحة المعطاة صغيرة لهذا، سوف أخصص كتابتي للنص الأول.



مثل القاضي الظالم لتلاميذه، ولنا ايضاً وذلك لكي يفهمنا بانه ينبغي «أن نُصلي دائماً ولا نمل». نعم، فان طلب المعلم الالهي لجلي وواضح وهو بأن نصلي دائماً، وباستمرار، وذلك لاننتظارنا بايمانٍ متقدٍ لمجيئه الثاني. لنسأل أنفسنا للحظة هل نصلي باستمرار؟... هل توقنا لمجيء يسوع هو أساس موضوع صلاتنا ؟... صحيح، فان هذا الشوق المتقد وصالاتنا في كل ساعة قد دفعا بيسوع لكي يستنبط هذا المثل. مختصر، هادف، راسخ، صائب، واضح ومُنقضي (لا عودة). يصف القاضي الكافر، شخصٌ أناني وغير عادل، «لا يخاف الله ولا يهاب الناس». لم يكن يريد فقط عدم مساعدة الارملة إنما كان ينتظر بان تتراجع عن مطلبها وتياس من قدومها المتواصل الى المحكمة.

المختارون وخصوصاً المؤمنين هم «مواضيع» عطف واهتمام الهي، فلهذا السبب «نصرخ ليلا نهاراً» للآب، مما يعني بانهم سيواظبون على الصلاة حتى مجيء الرب. هذا الصراخ «ليلا نهاراً» هو بمثابة تدفق للتذكير الرباني، مما يحدو بنا بان لا نُوقَفَ صلاتنا، وكذلك الامر عندما نظن بانه لا سميع لصلاتنا مثلما نريد ونتمنى. وهنا علينا ان لا ننسى بان الله يضعنا في مرحلة انتظار وفق حكمته ومحبته، وهذا سبب لكي نصلي دون ملل. مريم مدرسة الامل والمصلين، لتتلمذنا بتأملاتها وبقلبها الطاهر. آمين.

لا ننسى، في ذلك الوقت كانت الارملة شخص دون حماية وليس لها من معين، ومن الممكن رفضها او طردها لانه لم يكن من احد يهتم لامرها. لكن الارملة لم تتراجع، انما كانت تاتي تباغاً الى القاضي والذي بعد ان ضاق ذرعاً منها نظر الى قضيتها وانصفها. فانطلاقاً من هذا المثل يضع يسوع الله العادل بمواجهة القاضي الظالم. فان كان القاضي بعد الالحاح والصُداق ساعد الارملة، فكيف الله بالحري «سَيُنصِفُ اللهُ مَخْتَارِيهِ الصَّارِحِينَ إِلَيْهِ لِيَلَانَ هَاراً» من لدن رحمته ومحبته. نعم،